فمن أراد مدحه يسهل عليه بما فيه من محاسن الأخلاق فإنها تملي عليه المدائح فلا يحتاج إلى جلب

إذا ترك الإنسان أهلا وراءه ويمم كافورا فما يتغرب

يقول إذا أغنى الإنسان عن أهله وقصده أنسه بعطاياه وتجعله أبا حتى كأنه في أهله لم يتغرب عنهم وهذا من قول الطائي: هم رهطه من مسى بعيد رهطه. وقول الآخر: رجل يغني يتيما. وأصل هذا من قول الأول: نزلنا على آل المهلب شاتيا غريبا عن الأوطان في زمن محل فما زال بي إكرامهم واقتفاؤهم وبرهم حتى حسبتهم أهلي

لعله حتى

فتى يملأ الأفعال رأيا وحكمة ونادرة أحيان يرضى ويغضب

يقول أفعاله مملوءة عقلا وحكمة فمن نظر إلى أفعاله استدل بها على ما عنده من العقل والإصابة في كلتا حالتيه من الغضب والرضى وقوله ونادرة أي يفعله نادرة غير مسبوق إلى مثلها منه وروى ابن جني وبادرة بالباء أي بديهة والنون أجود

إذا ضربت في الحرب بالسيف كفه تبينت أن السيف بالكف يضرب

يقول إذا نظرت إلى أثر سيفه عرفت به علمت أن سيفه بكفه يعمل لا كفه بسيفه يعني أن الضربة المشهورة إنما تحصل بقوة الكف لا بجودة السيف فإن السيف الماضي في يد الضعيف لا يعمل شيئا كما قال البحتري: فلا تغلين بالسيف كل غلائه. فلن يمضي أن السيف بالكف يفصح. وقد قال [illegible]

تزيد عطاياه على اللبث كثرة وتلبث أمواه السحاب فتنضب

يقول إن تأخرت عطاياه فإنها تزداد كثرة يعني يعطي الجزيل وإن أبطأ والماء

إذا أكثر

٧١

إذا أكثر مكثه نضب على خلاف عطاياه

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله فإني أغني منذ حين وتشرب

هذا تعريض بالاستبطاء وجعل ما وعده إياه غناء. يقول أنا كالمغني في إطرائي إياك بالمدائح وأنت كالشارب تلتذ بسماع مدحي ونحن في الشراب فهل في الكأس فضل أشرب به يعني تعطيني شيئا

وهبت على مقدار كفي زماننا ونفسي على مقدار كفيك تطلب

يقول وهب على ما يليق بالزمان وإنما أطلب ما توجب همتك ويقتضيه كرمك

إذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية فجودك يكسوني وشغلك يسلب

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه حذائي وأبكي من أحب وأندب

أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم وأين من المشتاق عنقاء مغرب

يقال عنقاء مغرب وعنقاء مغرب على الوصف والإضافة من قولهم أغرب في البلاد وغرب إذا بعد وذهب وهذا الطائر يوصف بالمغرب لبعده من الناس ووحدها بحيث لا يرى فيها قال الكميت: محاسن من دين ودنيا كأنما بها حلقت بالأمس عنقاء مغرب. وقيل مغرب ولم يقولوا مغربة لأن العنقاء اسم للذكر والأنثى كالراوية والحية ومن أضاف المغرب كان من باب الإضافة إلى النعت كقولهم لمسجد الجامع وكتاب الكامل يقول أشتاق إلى أهلي ولكنهم عن البعد فأنا في أنهم كمشتاق إلى العنقاء

فإن لم يكن إلا أبو المسك أو هم فإنك أحلى في فؤادي وأعذب

يقول إن لم يجتمع لقاؤك ولقاؤهم فأنت أحلى عندي يعني أوثر لقاءك على لقائهم

وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)